

الحرب الاهلية في سيراليون

أ.م.د. جاسم يونس الحريري*

المقدمة:

تعد دراسة الحروب الأهلية في أفريقيا حاجة ملحة، وضرورية، لاستكشاف عناصر الصراع الداخلي في تلك القارة، وتأثيراتها، وأنعكاساتها على علاقاتها الدولية والإقليمية، فضلاً عن ذلك لا بد للمراقب المنصف أن يبغى من هذه الدراسة الاستفادة من العبر، والدروس التي ترشحت من تلك الحروب ليستفاد منها صانع القرار في صنع استراتيجية أي دولة من دول العالم سواء كانت استراتيجية وطنية أو قومية وخاصة في دول العالم الثالث ومنها الدول العربية لتجنب، وعدم الوقوع في الازمات التي مرت بها تلك القارة ومنها الحروب الأهلية. وتبعاً لذلك تُعدُّ سيراليون إحدى دول غرب أفريقيا الإسلامية وعاصمتها فري تاون من الدول التي عانت من الحرب الأهلية التي بدأت في أوائل عقد التسعينيات من القرن المنصرم وانتهت في الثامن عشر من كانون الأول/يناير ٢٠٠٢ عندما أتفق الرئيس أحمد تيجان كايه وزعيم الجبهة الثورية المتحدة المعارضة عيسى سيسي على إنهاء الحرب الأهلية في البلاد. وقد سهلت ليبريا دخول فوداي سنكوح قائد الجبهة الثورية المتحدة السابق من الأراضي الليبيرية المحاذية لسيراليون للقيام بأعمال تمرد ضد الحكومة المركزية في فري تاون، وكان سنكوح يتلقى الدعم من تشارلز تايلور زعيم المعارضة في ليبريا اللذين أحتضنتهما ليبريا ليتلقيا التدريب العسكري منذ سنة ١٩٨٠ من خلال تزويده لسنكوح بالمقاتلين، والأسلحة للوقوف ضد الرئيس جوزيف موموه momoh رئيس سيراليون آنذاك والذي تناغم مع اشتداد الازمة الداخلية، وأستغلال القوات المسلحة في سيراليون هذا الوضع في البلاد لتقوم بالاطاحة بالرئيس موموه في نيسان/أبريل ١٩٩٢، وتولى الحكم بعد ذلك القائد العسكري النقيب فالنتين ستراسر.

حصدت هذه الحرب أكثر من ٢ مليون قتيل أي بنسبة أكثر من ثلث السكان ولاسيما أن عدد السكان لسيراليون يبلغ ٤,٩ ملايين نسمة، مع أصابة مئات الآلاف، ونزوح الوف أخرى الى دول مجاورة لسيراليون منها غينيا وليبيريا.

ونتيجة لاهمية هذا الموضوع خصص هذا البحث الذي يسعى الى أستقراء الاسباب الحقيقية التي أدت الى قيام الحرب الاهلية للاستفادة منها في الوقت الحاضر لتجنب تكرارها، وتجنب الاحتكاكات الداخلية، وتصعيد التوتر والاصطدام بين الاعراق والطوائف، فضلاً عن ذلك يسعى البحث الى تأشير العوامل المؤثرة في الحرب الاهلية في سيراليون، لأن ظهور أي حدث وانتهائه سواء كان حدثاً سياسياً أو عسكرياً، أو اجتماعياً لا بد أن يتعرض هذا الحدث لمجموعة من المحددات التي يمكن أن تغذيه وتبعث الحياه فيه أو تحجمه، وتكبح جماحه، وعلى وفق هذه النتيجة حاول البحث أن يستقرأ العوامل الداخلية، والإقليمية، والدولية التي أثرت على الحرب الاهلية في سيراليون والتي ساهمت في أنتهاء الحرب الاهلية. إن هذا البحث يتعرض لعدة أشكاليات مهمة ورئيسة يمكن أن توجز في عدة تساؤلات حاول البحث أن يجيب عنها لعل من أبرزها:

س:-ما عوامل نشوء الحرب الاهلية في سيراليون؟

س:- ما العوامل المؤثرة في الحرب الاهلية في سيراليون؟

س:-وماهي عوامل أنتهاء الحرب الاهلية في سيراليون؟

وبني هذا البحث على فرضية مؤاها :-"تُعد الحرب الاهلية في سيراليون نموذجاً معقداً للصراعات الداخلية في أفريقيا لكونها ترتبط بأزمات لها علاقة بالوضع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية التي أصابها العجز، والخلل في أدائها الوظيفي ومالها من تأثير في علاقات سيراليون الخارجية لها تأثيرات إقليمية ودولية".

وتنقسم هيكلية هذا البحث الى ثلاثة أقسام رئيسة، الاول يتناول عوامل نشوب الحرب الاهلية في سيراليون، والثاني سيقدم المحددات المؤثرة في الحرب الاهلية في سيراليون، والثالث سيرج على عوامل أنتهاء الحرب الاهلية في سيراليون، وسينتهي البحث بخاتمة تبين أهم الاستنتاجات التي توصل اليها

عوامل نشوب الحرب الاهلية في سيراليون

تؤشر أغلب الدراسات الأكاديمية بحقيقة مهمة مفادها أن " التفتت الإداري للدول وغياب العدالة التوزيعية، والاجتماعية، والاقتصادية، تؤدي الى نشوب الصراعات الداخلية، والتي أفضت بدورها الى بروز مشكلة اللاجئين"(١).

* كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد.

وفي ضوء ذلك يمكن حصر العوامل التي أدت الى نشوب الحرب الاهلية في سيراليون الى ما يأتي:-

١. العامل الاقتصادي :-

المراقب للوضع الاقتصادي في سيراليون ، لابد ان يؤشر عدة ملاحظات وكما يأتي:- (٢)
أتعد سيراليون من أشد الدول الافريقية فقرا، حيث يبلغ معدل النمو السنوي بها حوالي ٤,٠% فقط ، بالإضافة الى ارتفاع معدل التضخم فيها الى نسبة ٦٧,٣% مما أسهم في ارتفاع ثمن معظم السلع الاساسية فوق طاقة المواطن العادي ، كما أن متوسط دخل المواطن منخفض ، حيث يبلغ مايعادل ١٦٠ دولارا أمريكيا سنويا ، بينما يبلغ العجز في الموازنة حوالي ٦,١% من الناتج القومي ، وتبلغ المديونية الخارجية على سيراليون حوالي ١٣٩٢ مليون دولار، وطبقا لتقديرات البنك الدولي فإن معدل نمو الناتج القومي الاجمالي للدول ذات الدخل المنخفضة التي تشكل غالبية دول أفريقيا قد أنخفض من ٢,٥% سنويا خلال عقد السبعينيات الى ١,٤% سنويا امتدادا الى البدايات الاولى لعقد الثمانينات ، وأستمر ذلك الانخفاض خلال الفترة ١٩٨٢ - ١٩٨٥ " (٣).

واستمر ذلك الوضع في أثناء الحرب الاهلية في سيراليون حتى نهايتها في سنة ٢٠٠٢ ، إذ بلغ أجمالي الدخل السنوي ٦٥٢,٧ مليون دولار ، ونصيب الفرد من الدخل السنوي ١٣٠,٠% ، بينما نرى أجمالي الناتج القومي بلغ ٦٦٩,٤ مليون دولار ، في حين أن نسبة النمو في الناتج القومي ٨,١%- (٤). لذلك فإن نصيب الفرد من الدخل السنوي ضئيل جدا قياسا الى معدل الدخل السنوي القومي ، وأن نسبة النمو هي الاخرى ضئيلة قياسا الى النسبة الرئيسية من أجمالي الناتج القومي.

وتبعاً لذلك أحتلت سيراليون في أثناء الحرب الاهلية مرتبة أفقر بلد في العالم بحلول عام ١٩٩٨ مع أنهيار جميع هياكل الدولة، حيث بدأت تجارة الاسلحة ، والذخائر ، والمخدرات ، وأدى ذلك الى غياب الامن الوطني ، والاقليمي ، وسهلت وقوع الجريمة المنظمة داخل البلاد ، وعجلت بظهور التجارة غير المشروعة مع ليبيريا وغينيا. (٥).

ب-انتشار البطالة بين شباب سيراليون ، مما عزز من أمكانية انضمامهم الى صفوف المتمردين الذين يوفرون لهم الغذاء ، والماوى ، ومما عزز ذلك " تدني مستوى الاداء الاقتصادي ، وأنخفاض مستوى الدخل ، خاصة في المستويات الدنيا للبيروقراطية ، مع غياب بورجوازية وظيفية ، عادة مايحفز البعض الى أستغلال مواقعهم الوظيفية لملى هذا الفراغ" (٦).

ومما زاد في ضعف الازمة الاقتصادية في أفريقيا الارتفاع غير الطبيعي في معدلات الديون الافريقية ، وكذلك مدفوعات خدمة هذه الديون .وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن تحليل تطور الديون وحجمها يشير الى أن أجمالي ديون افريقيا الخارجية قد زاد من " نحو ١٦٧ مليار دولار عام ١٩٨١ الى نحو ٢٥٧ مليار دولار عام ١٩٨٧" (٧).

وقد بلغ حجم الدين في عقد التسعينيات من القرن الماضي حتى نهاية الحرب الاهلية في سيراليون في عام ٢٠٠٢ ٨٨٧,٦% ، وخدمة الدين بلغت ٢١,٥٠ مليون دولار حسب أحصائيات البنك الدولي (٨).

٢. العامل السياسي :-

بعد وصول جوزيف مومو الى السلطة في سيراليون عام ١٩٨٥ ظهرت معارضة واسعة من شريحة الطلبة وكان من ضمنهم فوداي سنكوح ، وماتساري ، حيث طرد هؤلاء زملاءهم من الطلبة ، وفروا الى غانا ، ثم توجهوا الى ليبيا ، حيث وظفت ليبيا مجموعة من الشباب العاطلين والطلبة لتشكيل جبهة معارضة ضد حكم مومو، غير أن سنكوح وزميله ماتساري أهتموا بمفردات الثورة ، والانقلاب على الحكم من الداخل، وأستخدام وسيلة التبشير بمبادئهم بين صفوف الشعب ، حيث توجهوا الى مقاطعة كونو ، واختلطوا مع عمال مناجم الماس ، وتحدثوا عن وضعهم ، ونشر أيديولوجيتهم هناك (٩).

وفي ١٣ نيسان/ أبريل ١٩٩٨ صدر تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بعنوان " أسباب النزاع في أفريقيا وتعزيز السلم الدائم والتنمية المستدامة فيها" ، وقد تضمن التقرير تحليلاً لأسباب النزاعات في أفريقيا والتي حددها التقرير في ثلاثة أسباب وهي كما يأتي:-

أ-الميراث الاستعماري.

ب-العوامل الداخلية مثل مركزية السلطة، والافتقار الى الشفافية (١٠).

ج-تنامي ظاهرة عدم الاستقرار ، والصراع المستمر على السلطة ، مما أدى الى أضعاف الانظمة الحاكمة في سيراليون ، وأعطى الفرصة لبعض الحركات المسلحة الظهور على سطح الاحداث ، مثل الجبهة الثورية المتحدة بقيادة فوداي سنكوح تحت دعوى إعادة الديمقراطية ، والاستقرار في البلاد .وفي هذا الاتجاه أكد سنكوح أن الهدف من إنشاء الجبهة الثورية المتحدة هو " تطبيق الديمقراطية ، والقتال من أجل أعلاء مكانة الانسان الافريقي " ، بل وصف جبهته بأنها " جبهة دينية تضم محافظين يخوضون حرباً ثقافية" (١١).

ويعود دخول قوات الجبهة الثورية المتحدة منذ آذار/ مارس ١٩٩١ أراضي سيراليون ، حيث تضم الشباب السيراليوني المحبط والثائر ، وأعتمدت بدرجة كبيرة على الدعم ، والتدريب الليبي ، كما حصلت الجبهة على مساعدات ضخمة من تشارلز تاييلور في ليبيريا المجاورة (١٢). ولكن الهدف الوحيد للجبهة يتمثل في الوصول

الى السلطة، وأعدمت على التعذيب ، والوحشية ، والاعتصاب ، حيث استخدمت الجبهة تكتيك استخدام التشوية الجسدي ، إذ عانى مايقرب ٢٠٠٠٠ من المدنيين من بتر الاطراف ، والساقين ، والشفتين ، والاذنين باستخدام السكاكين الطويلة المعروفة بالسواطير(١٣).

ولقد كان فوداي سنكوح يحذو الامل في تطهير بلاده من الفساد ، وعدم الاستقرار ، ولكن خاب امله مع الاضطرابات المستمرة في سيراليون في ظل الانقلابات العسكرية المتكررة التي تطيح بالانظمة السابقة عليها ، سواء كانت مدنية أو عسكرية(١٤).

ومن قراءة مسيرة الانقلابات العسكرية في سيراليون يتبين أنه منذ بدء أول انقلاب عسكري بقيادة فالنتين ستراسر في ٣٠ نيسان/أبريل ١٩٩٢ والذي أطاح بحكومة الرئيس جوزيف مومو الذي كان قد فاز في انتخابات الرئاسة في تشرين الاول/أكتوبر ١٩٨٥ بمساعدة مجموعة من ضباط الجيش .حيث حاول ستراسر تخفيف الانتقادات الدولية على انقلابه بإعلان الالتزام بالعودة الى الحكم المدني مرة أخرى ، الا أنه لم يف بالتزامه، مما أدى الى قيام الجبهة الثورية المتحدة بالتمرد على حكومة ستراسر ، وأندلعت أعمال عنف واسعة في سيراليون أعقبها محادثات سلام بين الطرفين ، أنهت بالفشل نتيجة فرض الحكومة شروطا غير مرضية للمتمردين ، منها التزام الجبهة الثورية المتحدة بوقف إطلاق النار ، وقيام المتمردين بإطلاق سراح جميع الرهائن، وأعلان الجبهة لبرنامج سياسي محدد لها (١٥).

وقد قام جوليوس مادايو في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٩٦ بأنقلاب عسكري ضد نظام ستراسر الذي هرب الى غينيا ، وقام مادايو بالدعوة لانتخابات رئاسية في سيراليون ، وفاز في هذه الانتخابات أحمد كيباج زعيم حزب الشعب على منافسه في الحزب الوطني المتحد ، وأصبح كيباج رئيسا لسيراليون في ١٩ آذار/مارس ١٩٩٦ ، ولكن لم يدم الحكم المدني طويلا عندما قام تمرد عسكري بقيادة جون بول كورما في ٢٥ مايس/مايو ١٩٩٧ وهرب كيباج الى نايجيريا ، ولكن تدخلت قوات دول غرب أفريقيا بقيادة نايجيريا لانقاذ نظام كيباج ، وبالفعل قامت قوات دول غرب أفريقيا بطرد المتمردين في فري تاون العاصمة ، وإعادة كيباج الى الحكم مرة اخرى(١٦).

وقد تم العفو عن سنكوح وأعوانه ، وتعيينه في منصب نائب الرئيس ، بالإضافة الى تعيين أربعة من أنصاره في مناصب وزارية وأربعة آخرين في مناصب نواب وزراء وهي نتيجة عودة كيباج الى السلطة وتوقيعه اتفاق سلام مع المتمردين في ليومي في ٧ تموز/يوليو ١٩٩٩ من أجل أحلال السلام في سيراليون ، ولكن بقيام المتمردين بأختطاف جنود قوات حفظ السلام ، وأعتقال حوالي ٥٠٠ من أفرادها وهم في معظمهم من كينيا ، وزامبيا ، والهند ، أدى الى انهيار اتفاق ليومي بين الطرفين ، ووصل الامر الى أقصاء سنكوح بقيام القوات الدولية بالقبض على زعيم المتمردين ومحاكمته ، مما أسهم في إعلان المتمردين عدم العودة الى مائدة المفاوضات مرة أخرى ، الا بعد الافراج عن زعيمهم(١٧).

٣. العامل الثقافي والاثني:-

يتنوع المجتمع السيراليوني ، ويجمع العديد من الاختلافات العرقية ، بفعل السياسات الاستعمارية التي قامت بها بريطانيا في مرحلة الاستعمار ، إذ أسهمت بريطانيا بتوطين عدد كبير من الرقيق دون مراعاة للاختلافات الاثنية ، والعرقية لهم ، مما أدى الى وجود عشرين قبيلة منها قبيلة المندى التي تمثل حوالي ٣.٠% من السكان البالغ عددهم ٥,٣ مليون نسمة ، وقبيلة النمبي التي تمثل حوالي ٣١% من مجموع السكان (١٨). فضلا عن ذلك توجد أقليات عرقية في سيراليون مثل "أقلية الكريول التي قامت بريطانيا برعايتها مباشرة. ولقد أتخذت هذه الاقلية لغة تخاطب خاصة بما تسمى الكريو وهي تختلف عن لغة سكان الداخل السيراليوني، وأخذت هذه اللغة في الانتشار حتى أصبحت لغة التخاطب في الغرب الساحلي"(١٩).

ومن نتائج التنوع الثقافي، ضعف الانتماء والولاء للدولة ، وزيادة الانتماء للقبيلة على حساب الدولة، مما أضعف من شعور المواطن السيراليوني بالانتماء لدولته، وزاد من شعور كل قبيلة بالتمايز عن القبائل الاخرى، مما أدى الى ظهور الصراعات المسلحة بين تلك القبائل ، خصوصا في ظل ضعف الحكومات المختلفة لسيراليون ، وفي ظل حصول تلك القبائل على أمدادات الاسلحة من الخارج(٢٠).

المحددات المؤثرة في الحرب الأهلية في سيراليون:

تنوع المحددات المؤثرة في الحرب الاهلية في سيراليون الى محددات اقليمية ودولية ، حيث أثرت في علاقات سيراليون الخارجية وهي كما يأتي:-

١. المحددات الإقليمية :-

توجد دولتين أفريقيتين أثرت في مجرى الحرب الاهلية في سيراليون

وهما كما يأتي :-

أليبيريا:-

وهي إحدى الدول المؤيدة للجهة الثورية المتحدة وفوداي سنكوح ، وكان هذا التأييد سببه ووقوف الرئيس كيباج ضد الرئيس الليبري تشارلز تايلور في الحرب الاهلية التي اندلعت في ليبيريا قبل ذلك . وفي نفس الاتجاه قام تايلور بعد انتهاء الحرب الاهلية الليبرية بمساعدة المتمردين ضد كيباج بشن عدة هجمات على القوات الحكومية من الاراضي الليبرية ، بالإضافة الى مساعدة المتمردين في أمدادهم بالسلاح مقابل الماس ، وعلى الرغم من سعي تايلور للتوسط الى المتمردين من أجل الافراج عن جنود حفظ السلام في سيراليون ، وقد نجح في ذلك بقيام المتمردين بالافراج عن جميع الرهائن ، لكنه في نفس الوقت لا يخفى دعمه لهم (٢١).

ب- نايجيريا:-

تعدّ نايجيريا من الدول المناصرة لنظام كيباج ، وقامت بقيادة قوات دول غرب أفريقيا "الايكواس" من أجل إعادة نظام كيباج الى السلطة عقب الانقلاب الذي قام به جون بول كوروما في سنة ١٩٩٧ ، وبالفعل أعادت كيباج الى السلطة في شباط/فبراير ١٩٩٨ ، وأسهمت في توقيع اتفاق ليومي بين الطرفين ، ولكن بعد انسحاب قوات الايكواس بقيادة نايجيريا بعشرة أيام فقط قام المتمرّدون بأختطاف الرهائن الدوليين وأشعل الحرب مرة أخرى ، وتحاول نايجيريا من خلال قيادتها لقوات الايكواس فرض زعامتها على منطقة غرب أفريقيا ، وقيادة القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة العاملة في سيراليون بأجمعها ، لذلك أبدت نايجيريا قلقها من إرسال بريطانيا لبعض قواتها الى سيراليون ، وهددت بإطلاق النار عليهم ، مما أدى الى توتر العلاقة بين نايجيريا وبريطانيا (٢٢).

ولقد تعقدت الاوضاع السياسية بعد أحداث سيراليون والمتمثلة بالانقلاب الذي حدث ، وتدخل القوات النايجيرية الذي أصبح جزءا من عملية التدخل العامة لقوات الايكواس التي تتقدمها القوات النايجيرية. وقد باركت قمة هراري عمل قوات نايجيريا ، وسكت المجتمع الدولي عنه سكوت الرضا ، وقبله مجلس الامن ، ثم أقرت الدول أعضاء الايكواس يوم ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٩٧ عددا آخر من الاجراءات ، أخطرها الحصار البحري لسواحل سيراليون ، بالإضافة الى الحظر الشامل الاقتصادي والتجاري ، وكلها أعمال ينطوي استخدامها على استخدام القوة ، وهو في النظام القانوني الدولي حكرًا على مجلس الامن (٢٣).

٢. المحددات الدولية :-

ويمكن تأثير أبرزها وهي كما يأتي:-

أ- بريطانيا:-

أصبح التأثير البريطاني في الحرب الاهلية في سيراليون لا يتعدى مهمة أجلاء رعاياها من سيراليون الى الدول المجاورة لحمايتهم وتقديم المشورة لقوات حفظ السلام الدولية ، والتصدي معها لهجوم المتمردين على العاصمة ، وقامت بأرسال عدة فرقاطات بحرية ، وقوات من المظليين البريطانيين الى سيراليون ، ولكنها أعلنت أن قواتها لن تشترك في العمليات العسكرية الدائرة هناك وأن مهمتها الرئيسية هي حماية الطريق المؤدي الى المطار لاجلاء هولاء الرعايا من سيراليون ، بل وأعلنت بريطانيا خطة لسحب قواتها من سيراليون في غضون مدة وجيزة على أن تحل محلها قوات من دول أخرى أو زيادة قوة حفظ السلام في سيراليون الى ١٦ الف جندي (٢٤).

والملفت للنظر أن الشركات البريطانية أنتهكت الحظر المفروض من الامم المتحدة على توريد السلاح الى أطراف الصراع في سيراليون ، كما أنها مهتمة بتسهيل عملية تهريب الماس من سيراليون الى الخارج ، بالتعاون مع الجهة الثورية بعد أستيلائها على مناجم الماس ، وبأشراك جنود من المرتزقة من دول أخرى الى جانب القوات الحكومية ضد قوات المتمردين ، مما يوحي بأن المصالح فوق كل اعتبار (٢٥).

ب- الامم المتحدة:-

سبق وأن وافق مجلس الامن الدولي على تمديد مهمة قوات حفظ السلام في سيراليون مدة ثلاثة أشهر حتى ٣١ آذار/مارس ٢٠٠٠ ، ودعا المجلس في بيان له متمردي الجهة المتحدة الثورية الى احترام اتفاق وقف إطلاق النار الذي وقعوا عليه. ويذكر أن متمرّدوا الجهة قد تعهدوا في العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ بوقف القتال ، والسماح لقوات الامم المتحدة بالوصول الى المناطق الغنية بالماس التي يسيطرون عليها والواقعة في الاجزاء الشمالية والشرقية من سيراليون (٢٦).

وقد أتخذ مجلس الامن في ١٤ آب/أغسطس ٢٠٠٠ قراره المرقم ١٣١٣ والذي جدد بموجبه ولاية بعثة الامم المتحدة في سيراليون حتى ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ ، وأعرب فيه عن اعترامه بدعم ولاية البعثة بعدد من المهام ذات الاولوية من بينها المحافظة على أمن شبه جزيرة لونجي ، وشبه جزيرة قريفاون ، والاضطلاع بالرصد والمجابهة عند الاقتضاء ، وتوفير الحماية للمدنيين ، والمساعدة في تشجيع العملية السياسية ، وتحديد

برنامج نزع السلاح ، والتسريح ، والتنسيق مع حكومة سيراليون لمساعدتها في بسط سلطة الدولة ، وأستعادة القانون كما رأى المجلس أهمية تعزيز العنصر العسكري للبعثة بأضافة قوة احتياطية(٢٧).

ومن جانب آخر فإن الجمعية العامة كانت قد خصصت بموجب قرارها ٢٤١/٤٥ المؤرخ في ١٥ حزيران/يونيو ٢٠٠٠ مبلغاً قدره ٧٤٦,٧ مليون دولار لتغطية نفقات بعثة الأمم المتحدة في سيراليون للفترة من اتموز/يوليو ٢٠٠٠ الى ٢٠ حزيران/يونيو ٢٠٠١ ، وكان هذا الاعتماد يركز على قوة قوامها ١١,١٠٠ من الافراد العسكريين أذن بها مجلس الامن بموجب قراره المرقم ١٢٨٩ المؤرخ في ٧ شباط/فبراير ٢٠٠٠ ، لذا فإن توسيع حجم البعثة الى ٢٠٥٠٠ موظف عسكري سيتطلب طبقاً لما ورد في التقرير السادس للامين العام للامم المتحدة احتياجات إضافية للسنتين ٢٠٠٠-٢٠٠١ تقدر بحوالي ٣٥,٥ ملايين دولار ، ومن ثم سوف يصل أجمالي الاحتياجات المقدرة لتشغيل البعثة للفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠١ حوالي ٧٨٢,٢ مليون دولار(٢٨)

عوامل أنتهاء الحرب الاهلية في سيراليون:

يتفق أغلب المراقبون على تأشير عدة عوامل داخلية ، وأقليمية ، ودولية لانتهاء الحرب الاهلية في سيراليون ، حيث تم تحجيم المعارضة بحيث أدى الى تسليم أسلحتها بعد أن ضاقت بها السبل من كافة الاتجاهات داخليا ، وخارجيا ، وكما يأتي :- (٢٩)

١.العوامل الداخلية:-

شهدت الجبهة الثورية انقساماً داخليا خاصة بعد إعلان خبر القبض على زعيمها الروحي فوداي سنكوح من قبل القوات الناجيرية التي كانت تعمل في إطار قوات الايكواس أوائل عام ١٩٩٨ ، وتم صدور حكم ضده يقضي بأعدامه في تشرين الاول/أكتوبر من عام ١٩٩٨ ، الا أن حكم الاعدام لم ينفذ ، وعلى الرغم من أن الجبهة حصدت بعض الانجازات العسكرية في ظل رئيسها التالي سام بوكري من خلال الاقتراب من مشارف العاصمة السيراليونية فري تاون أواخر عام ١٩٩٨ بسبب الدعم المباشر الذي قدمته كل من ، ليبيا ، وليبيريا ، وبوركينا فاسو .

وقد أسهمت الحكومة السيراليونية في تخفيف الازمة مع المعارضة والمتمردين ، وقامت باتخاذ بعض القرارات المهمة لعل من أبرزها :-

أولاً:-مطالبة الميليشيا التابعة لها ، والمعروفة بأسم " جيش الدفاع المدني" بنزع أسلحتها وهو ماتم بالفعل وأن كانت المعارضة أتهمت الحكومة والميليشيا التابعة لها بالتباطؤ في عملية نزع السلاح. ثانياً:-إطلاق سراح أكثر من ٤٠ شخصية في الجبهة وفي مقدمتهم المتحدث بأسمها ، وأحد الوزراء السابقين. ثالثاً:-التعهد بدمج أعضاء الجبهة في المجتمع المدني من خلال برامج تأهيلية ، ودمج فريق منهم في الجيش السيراليوني.

٢.العوامل الاقليمية:-

تؤشر أغلب الدراسات تراجع الدعم الاقليمي للمتمردين ، وخاصة القادم من ليبيريا التي كانت تمثل منطلقاً خلفياً لهم بسبب قرار مجلس الامن في عام ٢٠٠٠ القاضي بحظر أستيراد الماس ، وتوريد الاسلحة عليها ، إذ كانت ليبيريا تقدم الاسلحة للجبهة الثورية المتحدة بقيادة سنكوح مقابل الحصول على الماس من المناطق التي يسيطر عليها المتمردون في شرق سيراليون ، خاصة في مقاطعة كانو ، حيث أدى قرار الحظر بحرمان المتمردين من السلاح.

وفضلاً عن ذلك أيقنت دول الجوار الاقليمي لسيراليون على أهمية أنتهاء النزاع لانه بدأ يشكل آنذاك تهديداً للاستقرار في المنطقة ، ناهيك عن تحملها تكاليف مادية ضخمة بسبب مشاركتها في قوات حفظ السلام العاملة هناك ، ومنها نايجيريا التي أدركت ضرورة الاهتمام بمشاكلها الداخلية وترك المشاكل الاقليمية خلفها.

٣.العوامل الدولية:-

لا بد من القول إن أصرار الامم المتحدة على أنتهاء الصراع في سيراليون يعد عاملاً مهماً لانتهاء الحرب الاهلية هناك خاصة بعد هزيمتها على أيدي المعارضة السيراليونية ، حيث تخشى الفشل بعد تجاربها المريرة في الصومال ، ورواندا ، والكونغو الديمقراطية.

ومن جانب آخر كانت منظمة العفو الدولية آنذاك تسعى الى أنتهاء الحرب الأهلية في سيراليون ، بعد أن أزدادت أنتهاكات حقوق الانسان صدرت وثائق دولية مهمة منها الوثيقة المرقمة ٥١/٠٤٥/٢٠٠٠ AFR الصادرة في ٢٢ حزيران/يونيو ٢٠٠٠ الموسومة "سيراليون مطلوب عدالة حقيقية" التي أكدت " على ضرورة مراعاة العدالة الحقيقية في أية محاكمة يقدم لها منتهكوا حقوق الانسان في سيراليون ، وأن يتم ذلك في إطار إجراءات يعول على مصداقيتها"(٣٠).

وجاءت الدعوة قبل نهاية الحرب الاهلية في سيراليون عام ٢٠٠٢ لاسيما أن مجلس الامن في ذلك الوقت كان ينظر في مشروع قرارات بشأن سيراليون من بينها قضية الافلات من العقاب ، وأكدت المنظمة "

أن ما يبعث القلق بشدة أن المقترح المذكور يقصر المحاكمة على أعضاء الجبهة المتحدة الثورية ، وبدا يتجاهل وجود أطراف أخرى في الصراع مسؤولة عن ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان" (٣١).

الخاتمة:-

ان دراسة الحرب الاهلية في سيراليون من خلال هذا البحث نتج عنه بعض الاستنتاجات منها على سبيل المثال لا الحصر :-

١. أدت العوامل الداخلية ، والاقليمية ، والدولية دورا كبيرا في تأجيج الحرب الاهلية في سيراليون ، بحيث أن تفاعل تلك العوامل شكل معادلة صعبة أثرت في علاقات سيراليون الاقليمية والدولية.
٢. تعدد سيراليون كغيرها من الدول الافريقية ذات أزمت اقتصادية داخلية لاتستطيع حكومة سيراليون معالجتها بانفراد، مما يسمح للتأثيرات الاقليمية والدولية أن تلعب دورها المهيمن والمؤثر على المشهد السياسي السيراليوني.
٣. أسهمت القوى الاقليمية في ممارسة الضغوط على سيراليون بدعم الحركات السياسية المناهضة لحكومة سيراليون في إطار التفاعلات المشتركة التي حالت دون فرض الاستقرار ، والدعم السياسي داخل الساحة السيراليونية.
٤. يبدو من طبيعة التدخلات الدولية أن بعض القوى الدولية كبريطانيا على سبيل المثال تستخدم أسلوب المطرقة والسندان في تأثيرها داخل سيراليون ، فهي تستعرض أوجه قوتها العسكرية داخل سيراليون من خلال دعم قوات حفظ السلام الدولية ، والتصدي للمتمردين ضد حكومة سيراليون ، الا أنها في الوقت نفسه تسعى لحماية رعاياها وترحيلهم خارج سيراليون .
٥. دور الامم المتحدة لا يستهان به داخل سيراليون ، لانه تطور الى نتائج مهمة ، فاولا أسهم في فرض وسائل الردع والحماية تجاه أي تفاعلات أمنية داخل سيراليون ، فضلا عن دوره الانساني لمساعدة حكومة سيراليون لفرض مقومات الامن ، والنظام على البلاد ، وحماية السكان المدنيين.
٦. أتبعَت حكومة سيراليون أسلوب التهدئة والحكمة في معالجة الاوضاع السياسية داخل البلاد لمنع حدوث أي احتكاكات مع أي قوى مناهضة لها ، واستثمار أي دعم دولي وأقليمي لابدال المناخ السياسي والاقتصادي، سعيا لبناء الاسس الاقتصادية ، والاجتماعية داخل الساحة السيراليونية.
٧. إن الحرب الاهلية في سيراليون كان لها أبعاد استراتيجية أثرت في علاقاتها الاقليمية والدولية ، فهي من جانب أدخلت البلاد في مأزق حقيقي على الصعيدين السياسي والاقتصادي بعد تصاعد الصراع على السلطة الا أنها لم تستطع في توظيف التدخلات الخارجية ، والاقليمية ، والدولية لمصلحتها الوطنية من خلال ربطه بضرورة تحسين الوضع الاقتصادي ، والسياسي للبلاد مع السماح لتلك الاطراف بتحقيق نفوذها هناك.

مصادر الدراسة:

١. العربية:-

أ- الكتب والموسوعات والوثائق:-

- ١- بدر حسن شافعي ، سيراليون هل ينتهي الحرب الاهلية ، القاهرة ، ٢٠٠١/١/٢٨.
- ٢- الحرب الاهلية في سيراليون ، الموسوعة الحرة، ٢٠٠٨.
- ٣- الدبلوماسية الافريقية في إطار المنظمة ، ورد في منظمة الوحدة الافريقية ، ٢٠٠٨.
- ٤- شيرين فهمي ولبنى سعيد، معلومات وحقائق أساسية ، القاهرة ، ٢٠٠١/٨/١٣.
- ٥- محمد عاشور، أفريقيا حصاد عام مضي، القاهرة، ٢٠٠٥.
- ٦- مصطفى كامل السيد(محرر)، الفساد والتنمية:- الندوة السياسية للتنمية الاقتصادية ، القاهرة ، مركز بحوث ودراسات الدول النامية ، ١٩٩٩.
- ٧- الوثيقة الموسومة ((سيراليون مطلوب عدالة حقيقية))(الصادرة من منظمة العفو الدولية المرقمة AFR ٠١/٠٤٥/٢٠٠٠

ب- الصحف والمجلات:-

١. أشرف البربري ، أفريقيا القارة المنكوبة ، صحيفة الجزيرة ، العدد ٤٦ ، الرياض ، ٢٠٠٣/٨/١٢.
٢. خالد عبد العزيز الجوهري، الفساد: رؤية تحليلية لواقع الظاهرة في القارة الافريقية ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٣ ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام، يناير ٢٠٠١.
٣. سامية بيبرس، سيراليون وأهمية تعزيز دور جديد للامم المتحدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٣ ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، يناير ٢٠٠١.
٤. عبد الله الاشعل، العقوبات الاقليمية ضد بوروندي وسيراليون: فوضى اقليمية أم قانون دولي أفريقي جديد، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣١ ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، يناير ١٩٩٨.

٥. محمد عباس ناجي، سيراليون والاستقرار المفقود، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤١، القاهرة، مؤسسة الاهرام، يوليو ٢٠٠٠.

ج-وكالات:-

الامم المتحدة تمدد عمل قواتها في سيراليون، وكالة الانباء الفرنسية، ٢٠٠٠.
د-المواقع الالكترونية باللغة العربية في شبكة الانترنت:-
أولاً:-الموقع الالكتروني اسلام أون لاين:- www.islamonline.net
ثانياً:- الموقع الالكتروني لمنظمة العفو الدولية:- www.amnesty.org

٢. الاجنبية:-

(a) Constance G . Anthony, Africas refugee crisis state bulding in historical par-spective , International migration review No3,(New york :center for migiation studies,1993)
(b) Ibrahim abdullai, "bush path to destruction : the origin and charcter of the revolutionaty united front,"afrirca development, no304(Dakar :council for the development of social research in afracia ,1997).
(c) Stephen P Riley , Liberia & sierraleone:Anarchy or peace in west Africa No287? "conflict studies,(London:current affairs research service centere,february1996).

هوامش الدراسة:

- (١) Constance G . Anthony, Africas refugee crisis state bulding in historical par-spective , International migration review No3,(New york :center for migiation studies,1993),pp586 -587..
(٢) محمد عباس ناجي ، سيراليون والاستقرار المفقود ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤١ ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، يوليو ٢٠٠٠ ، ص ص ١٧٨-١٧٩ .
(٣) خالد عبد العزيز الجوهري ، الفساد : رؤية تحليلية لواقع الظاهرة في القارة الافريقية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٣ ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، يناير ٢٠٠١ ، ص ٢٣٣ .
(٤) شيرين فهمي ولبنى سعيد ، سيراليون معلومات وحقائق أساسية ، القاهرة ، ١٣/٨/٢٠٠١، ص ٤ .
(٥) الحرب الاهلية في سيراليون ، الموسوعة الحرة ، ٢٠٠٨ .
(٦) مصطفى كامل السيد "محرر" ، الفساد والتنمية : الندوة السياسية للتنمية الاقتصادية ، القاهرة ، مركز بحوث ودراسات الدول النامية ، ١٩٩٩، ص ١٧ .
(٧) خالد عبد العزيز الجوهري ، الفساد : رؤية تحليلية لواقع الظاهرة في القارة الافريقية ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٣ .
(٨) شيرين فهمي ولبنى سعيد ، سيراليون معلومات وحقائق أساسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤ .
(٩) الحرب الاهلية في سيراليون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥ .
(١٠) سامية بيبرس ، سيراليون وأهمية تعزيز دور جديد للامم المتحدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٣ ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٦ .
(١١) محمد عباس ناجي ، سيراليون والاستقرار المفقود ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٩ .
(١٢) Stephen P Riley , Liberia & sierraleone:Anarchy or peace in west Africa No287? "conflict studies,(London:current affairs research service centere,february1996),p9.
(١٣) Ibrahim abdullai, "bush path to destruction : the origin and charcter of the revolutionaty united front,"afrirca development, no304(Dakar :council for the development of social research in afracia ,1997),pp68-73.
كذلك أنظر الحرب الاهلية في سيراليون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦ .
(١٤) محمد عباس ناجي ، سيراليون والاستقرار المفقود ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٩ .
(١٥) المصدر نفسه .
(١٦) المصدر نفسه ، ينظر الدبلوماسية الافريقية في إطار المنظمة، ورد في منظمة الوحدة الافريقية، ٢٠٠٨ .
(١٧) المصدر نفسه . كذلك أنظر محمد عاشور ، أفريقيا حصاد عام مضى ، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص ٢ .

- (١٨) المصدر نفسه.
- (١٩) المصدر نفسه، ينظر د. عبد الله الطرازي ، التجار المسلمون ساهموا في نشر الاسلام بين قبائل سيراليون .ورد على الموقع الالكتروني التالي:-
www . Islamonline.net
- (٢٠) المصدر نفسه.
- (٢١) المصدر نفسه، ينظر أشرف البربري ، أفريقيا القارة المنكوبة ، صحيفة الجزيرة، العدد ٤٦ ، الرياض ، ٢٠٠٣/٨/١٢ ، ص ١.
- (٢٢) المصدر نفسه.
- (٢٣) عبد الله الأشعل ، العقوبات الاقليمية ضد بوروندي وسيراليون ، فوضى اقليمية أم قانون دولي أفريقي جديد ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣١ ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، يناير ١٩٩٨ ، ص ١١١ .
- (٢٤) محمد عباس ناجي ، سيراليون والاستقرار المفقود ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٠ .
- (٢٥) المصدر نفسه.
- (٢٦) الامم المتحدة تمدد عمل قواتها في سيراليون .وكالة الانباء الفرنسية، ٢٠٠٠ .
- (٢٧) سامية بيبرس ، سيراليون وأهمية تعزيز دور جديد للامم المتحدة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٨ .
- (٢٨) المصدر نفسه.
- (٢٩) بدر حسن شافعي ، سيراليون هل ينتهي الحرب الاهلية ، القاهرة ، ٢٠٠١/١/٢٨ .
- (٣٠) ينظر الوثيقة الموسومة "سيراليون مطلوب عدالة حقيقية " الصادرة من منظمة العفو الدولية المرقمة AFR ٠١/٠٤٥/٢٠٠٠
- الصادرة في ٢٢ حزيران/يونيو ٢٠٠٠ ، ينظر على أصل الوثيقة في الموقع الالكتروني لمنظمة العفو الدولية في شبكة المعلومات الدولية: www.amnesty.org
- (٣١) المصدر نفسه.

Civil War in Seralion

Prof.Dr.Assist. Jasim younis AL- Harery
University of Baghdad – College of Political Science

Abstract:

The civil war in Seralion is considered as complex model of internal conflicts in Africa because link to crises have relation to political , economical , social and cultural conditions , which were infected by disability and paralysis in function performance , and what have effect on Seralion's relation internationally or regionally.

In this research discussed three parts , the first is the factors of rise civil war in Seralion , the second indicated the effected determiners in civil war in Seralion , the third shown the factors of put end to civil war in Seralion .

The research concluded to significant reality that civil war in Seralion had strategic effects on regional or international relations .